الى الارض المحتلة لتزور والدها الذي يعمل داخل اسرائيل ، وبدلا من مقابلته تلتقي بفدائي فلسطيني بعد عملية فدائية قتل فيها الفدائي الفلسطيني سائق السيارة التي تستقلها لتواجه النرويجية بواقع جديد من خلال العلاقة الوجيزة تقوم بينها وبين الفدائي والتي لا يكف فيها الاسرائيليون عن مطاردة الفدائي والفتاة معه حيث تعرف الفتاة فيها البعض عن حياة الفدائي وعن القضية من خلال الصورة ايضا بدلا من الحوار ليتركها الفدائي في النهاية في نفس لحظة احاطة القوات الاسرائيلية بالقرية التي كانوا يختبئون فيها داخل كنيسة حيث يخرج الاسرائيليون اهالي القرية منها ليفجروها بكاملها وحيث تقف الفتاة مروعة بما جرى . **والثالثة** لفدائي فلسطيني كان يعمل مدرسا قبل انضمامه للمقاومة الفلسطينية ومن خلال تداعيات مستمرة بالصورة لماضيه من خلال ذكرياته مع مدرسته واطفالها وزوجته وبين الحاضر بما فيه من شراسة المعارك التي يخوضها الفدائي ينتهي الموقف باصابته في احدى العمليات ... ثم قتله لاحد الجنود الاسرائيليين بالقاء قنبلة عليه حيث يطلق النار في النهاية محموما .

وربما يكون اول ما يميز ( رجال تحت الشمس ) هو انه اختار ان ينسج نفسه عن الفلسطينيين وحدهم .. انه فيلم سوري مئة بالمئة وهذا هو الفهم الشامل لحقيقة ابعاد الصراع الوطني . فالفلسطيني بقضيته هو سيد الفيلم كله لا تلفيق ولا مزايدة ولا اقحام لعناصر لا قيمة لها بالموضوع كأن تقحم سوريا في الحدث لاي سبب لمجرد انها الدولة المنتجة . كما جرت العادة في السينما المصرية مثلا ... كذلك فان الثلاثة مواقف التي ينسج عليها الفيلم درامته مواقف بسيطة من واقع حياة المواطن الفلسطيني دون فلسفة او تعقيد او دعاية او ادعاء ما هو غير مملوك ... كذلك تلك العقلانية الشديدة في طرح القضية من خلال الصورة المرئية . بعيدا عن الميلودراميا والمأساويات وكذا الدعاية وتصوير البطولة . فالفيلم بكل شخوصه ليس فيه بطل الا القضية الفلسطينية والتي استطاع مخرجوها ان يعبروا عنها بشكل راق تنفذ الى العقل ثم الوجدان بمنتهى النعومة التي تصدم في النهاية بحقيقة مروعة ، تماما كالنرويجية(١٠) ( آن ) التي تقف مروعة بما ترى وهي تسمع صوت الانفجارات تنسف القرية والتي تبدو على ملامح وجهها فقط من خلال وجه جامد في كادر ثابت هو نهاية القصة الثانية .

ولعل أقوى ما في ( رجال تحت الشمس ) ليس طرح القضية الفلسطينية بهذه الصورة من التركيز والقوة والعقلانية .. انما في شيء أشمل وهو تحرر الفيلم الروائي العربي من ديماجوجية الحوار والحدوته والخطابية التي تميز مثل هذا النوع من الافلام الى الصورة السينمائية البليغة القادرة على تحريك الشخوص مع ايصال المعنى العام من خلال هذه الصورة ولكن بشكل حاد ومؤثر يصل الى مستوى الصدمة .. على أن هذه العقلانية الراقية ترقى الى مستوى المثقف العربي ورجل الشارع في العالم المتقدم وذلك شيء افتقدناه زمنا طويلا وهو المقدرة على مخاطبة الفكر المتقدم في صميم اسلوب تفكيره وقياسه للاشياء والاحداث والقضايا التي يعيش بعيدا عنها أو بمعزل عنها ..

على اننا يمكننا ان نخلص الى شيئين استطاع ( رجال تحت الشمس ) أن يدشنهما: **اولا** : فلسطين كاملة على الشاشة بالنسبة للسينما العربية . **ثانيا** : المستوى الراقي والمتقدم لاسلوب طرح القضية على المستوى الخاص والمستوى العام اي المحلي والدولي .. والذي نال بسببه الجائزة الاولى شركة مع فيلم يوسف شاهين (الاختيار) — في مهرجان قرطاج عام ١٩٧٠ . **ثالثا** : انه لم يكن يتسنى ذلك الا من خلال نار النكسة التي فتحت من بشاعة الحقيقة بابا لنفاذ الفهم الكامل والرائع لابعاد الصراع الشامل والنظرة السينمائية المطلوبة ازاء كلمة ( اسرائيل ) . **رابعا** : العناصر